والذين واحد منهم عن امام الانسان يلقنه الخيرات وواحد من ورائه يدفع عنه المكروهات
وواحد عن ناصيته يكتب ويبلغ الصلاة والتسليم او المائة والستين الحافظين لكل واحد من
المومنين والمومنات والموكلين على اقامة مصالح الخلق فلكل منهم شان معلوم ومقام
مفهوم وعبادة معلومة موصوفون بالكثرة التي لا يعلمها الا الله تعالى وبالعظم
الذي من وراء طور العقل وباصناف التسبيح ففي الحديث اطت السما وحق لها
ان تئط والذي نفسي بيده ما فيها اربع اصابع الا وفيها ملك يسبح لله
وفي رواية الا وملك واضع جبهته ساجد لله وورد انه صلى الله عليه وسلم
راى جبريل عليه السلام في صورته له ست مائة جناح كل جناح منها يغطي
ما بين المشرق والمغرب وقال ابن عباس رضي الله عنهما حملة العرش ما بين كعب
احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة ويروى ان اقدامهم في تخوم الارضين
والارضون والسموات الى حجزهم وهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان
ذي الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملايكة والروح
وقال ميسرة ابن عروبة ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش
وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السما السابعة واهل
السما السابعة اشد خوفا من اهل السما التي تليها والتي تليها اشد خوفا
من التي تليها وروى ابن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه سبعمائة
عام وقال وهب ابن منبه ان حول العرش سبعون الف صف من الملايكة صف خلف
صف يطوفون بالعرش يقبل هولا ويدبر هولا من ورائهم سبعون الف صف قيام
ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا سمعوا بتكبير اوليك وتهليلهم
رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك واجلك انت الله
لا اله غيرك انت الاكبر الخلق كلهم راجوك ومن وراء هولا الملايكة مائة صف من
الملايكة وقد وضعوا اليمين على اليسرى ليس منهم احد الا وهو يسبح بتحميد لا يسبحه
الآخر ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلاثمائة عام وما بين شحمة اذنه الى عاتقه
اربعمائة عام الى ان قال ولكل واحد من حملة العرش ومن حوله اربعة وجوه وجه ثور
ووجه اسد ووجه نسر ووجه انسان ولكل منهم اربعة اجنحة اما جناحان
فعلى وجهه مخافة ان ينظر الى العرش فيصعق واما جناحان [illegible]

كلامهم الا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد وقال شهر ابن حوشب حملة العرش ثمانية فاربعة
منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك واربعة منهم
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وكانهم يرون ذنوب بني
ادم وقال الشيخ ابو العباس المرسي رحمه الله تعالى ان لله ملكا يملا ثلث الكون وان
لله ملكا يملا ثلثي الكون وان لله ملكا يملا الكون كله وان لله ملكا لو وضع قدمه
في الارض لم يجد ان يضع الثانية ثم قال يقول القائل اذا كان ملكا يملا الكون كله فاين الذي
يملا هو ثلث الكون واين الذي يملا ثلثي الكون قال فالجواب عن ذلك ان اللطائف لا تتزاحم
كمثل سراج ادخلته بيتا فملا البيت نوره ولو اتيت بعد ذلك بالف سراج لوسع ذلك
البيت انوارها وقال زبدة المتورعين محمد ابن محمد الحافظ البخاري في تفسيره ان بني ادم
عشر الجن وكلاهما عشر حيوانات البر والكل عشر [illegible] ملايكة الارض والكل عشر ملايكة
السما الدنيا وعلى هذا الى السما السابعة والكل قليل في مقابلة ملايكة الكرسي والكل
عشر من الملايكة سرادقة واحدة من ستمائة الف من سرادقات العرش والكل مثل
قطرة من البحر في مقابلة ما يطوفون حول العرش يجب على كل مومن الايمان بهم و
التصديق بما اخبر وابه عن الله تعالى فرضا لازما ومن كلام السهيلي وقد قال
اهل العلم رضي الله عنهم في اجنحة الملايكة انها ليست كما يتوهم من اجنحة الطير وانما
هي صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة واحتجوا بقوله تعالى اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع فكيف تكون كاجنحة الطير ولم ير لنا طاير له ثلاثة اجنحة ولا اربعة فكيف
ستمائة جناح كما جا في صفة جبريل عليه السلام فدل على انها صفات لا تنضبط كيفيتها
للفكر واذا علمت ذلك فاعلم انه قد اختلف العلما في تفضيل جنس الانس على الملك
وفي فضل الانبيا على الملايكة عليهما الصلاة والسلام فذهب ابو اسحاق وا
لقاضي والحليمي وابو عبد الله الحاكم والامام الرازي وابو شامة وغيرهم من المتاخرين
والمعتزلة والفلاسفة الى تفضيل الملايكة وذهب كثير الى تفضيل جنس الانس
عليهم كما ذهب الجمهور من الاشاعرة والماتريدية الى تفضيل الانبيا عليهم
واليه رجع الامام ابو حنيفة وتوقف طايفة منهم ابو حنيفة لتعارض الادلة
وقال القاضي تاج الدين ابن السبكي ليس تفضيل البشر على الملك مما يجب اعتقاده
ويضل بجهله ولو لقي الله خاليا عنه اذ جاءت المسلة بالكلية لم يكن عليه اثم
[illegible] عليه معرفته والسلامة في السكوت عن هذه المسلة والدخول

Copyright King Saud University